



(٦٧) - (٨٥)

العدد السابع

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه تركيا العثمانية

قبيل الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤

(دراسة وثائقية)

أ.م.د. عصام كاظم عبد الرضا

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

[essamalfile@gmail.com](mailto:essamalfile@gmail.com)

الخلاصة

خرجت الولايات المتحدة الأمريكية من سياسة الحياد والعزلة بعد منتصف القرن التاسع عشر الى سياسة التوغل في الدولة العثمانية والحصول على مكاسب اسوة بغيرها من الدول الاستعمارية. ولأنها لا تمتلك قدرات مادية وعسكرية آنذاك للتغلغل اختارت وسائل واساليب أخرى لتحقيق مصالحها تمثلت بالدور التجاري والدور الدبلوماسي والدور التبشيري والدور الاتاري. وقد اتضحت اهداف امريكا البعيدة بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وسقوط الدولة العثمانية.

الكلمات المفتاحية : الولايات المتحدة الأمريكية ، تركيا ، الشرق الاوسط.

**US policy towards Ottoman Turkey**

**Before the First World War in 1914**

(documentary study)

Dr. Issam K.Abdlradha

Al-Mustansiriya University/ College of Education

[essamalfile@gmail.com](mailto:essamalfile@gmail.com)

Abstract

The United States of America came out of the policy of neutrality and isolation after the mid-nineteenth century to the policy of penetration into the Ottoman Empire and obtaining gains similar to other colonial countries. And because it did not have the financial and military capabilities at the time to



penetrate, it chose other means and methods to achieve its interests, represented by the commercial role, the diplomatic role, the missionary role, and the archaeological role. America's distant goals became clear after the end of World War I and the fall of the Ottoman Empire.

**Keywords:** the United States of America, Turkey, the Middle East.

المقدمة:

تأخرت الولايات المتحدة الأمريكية قياساً بغيرها من الدول الاستعمارية الأخرى في التطلع لمنطقة الشرق الأوسط، بسبب إتباعها منذ ظهورها على المسرح الدولي كدولة في نهاية القرن الثامن عشر مبدأ الحياد والعزلة في سياستها الخارجية، إلا أن ذلك لم يكن يعني، باي حال من الأحوال انفصال الولايات المتحدة الأمريكية عن العالم الخارجي وعزلتها عن مشاكله، أو متابعة التطورات التي كانت تجري فيه، ولكنه يعني انفصال الولايات المتحدة عن المعسكرات أو التكتلات الدولية واتباع السياسة التي كانت ترى انها تتفق ومصالحها المتنامية بعد انتهاء الحرب الأهلية الأمريكية ( ١٨٦١ - ١٨٦٤).

لم تتأخر الولايات المتحدة الأمريكية في الدخول الى منطقة الشرق الأوسط عامة ، وفي المنطقة التي كانت تسيطر عليها الدولة العثمانية إعتباطاً ، وإنما أسهمت مجموعة من العوامل في هذا التأخير يقف في مقدمتها عدم حاجة الرأسمالية الأمريكية الى الأسواق العثمانية بسبب وجود أسواق قارة أمريكا الجنوبية المفتوحة أمام تجارتها، فضلاً عن قوة التغلغل الأوربي والتنافس المحموم فيما بينها، فضلاً عن البعد الجغرافي وعدم تطور وسائل النقل في تلك المدة للتقليل من تأثير هذا العامل .

ازداد إهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالسياسة الخارجية والتطلع إلى خارج حدودها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بسبب التطور الكبير الذي شهدته زراعتها وصناعاتها وسعيها للحصول على أسواق عالمية لتصريف بضاعتها ومنتجاتها ، وتزامن هذا التطور مع بناءها أسطول بحري حديث، فضلاً عن ذلك فقد كان الوضع الدولي ملائماً لتطلعاتها الخارجية، إذ كانت الدول الأوروبية الكبرى تتسابق في ميدان الاستعمار للاستيلاء على مناطق آسيا وإفريقيا وتبرم معاهدات سرية فيما بينها، وتقوم بمناورات دبلوماسية وحربية، وتتهافت من أجل سباق التسلح ، فاخذ كثير من الساسة الأمريكيان ينادون بضرورة المشاركة في هذه المناورات الدولية طمعاً بالحصول على دور لبلادهم فيها، وازداد نشاط الدبلوماسية الأمريكية للدخول الى حلبة السباق الاستعماري في الدولة العثمانية عندما



وجدت ان غيرها من الدول كبريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية قد حصلت على امتيازات عديدة في هذه الدولة، وتمكنت من إيجاد مواقع مهمة داخلها .

يهدف هذا البحث إلى تتبع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الدولة العثمانية وبدايات الاهتمام الأمريكي المبكر لإيجاد منافذ للتجارة الأمريكية في المناطق التي كانت تسيطر عليها الدولة العثمانية في قارتي آسيا وأفريقيا ، واستخدمت لدخولها الى هذه الدولة وسائل واساليب عدة أبرزها عقد المعاهدات التجارية والمشاريع الاقتصادية، لاسيما سعيها لحصول شركاتها النفطية على امتيازات لها في المناطق العثمانية، فضلاً عن إقامتها للعلاقات الثقافية والتبشيرية التي مهدت للامريكان عملية التغلغل في المجتمع العثماني، لتأتي الحرب العالمية الاولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) وما اعقبها من نمو الحركة الوطنية التركية التي قادها الزعيم مصطفى كمال والموقف الامريكي الذي تمثل في التخلي عن فكرة الانتداب على تركيا وأرمينيا على عكس ما أرادته دول الحلفاء المنتصرة في الحرب العالمية الأولى وتركيزها على مصالحها التجارية والتبشيرية في تركيا وضمان المساواة في الفرص التجارية والاستثمارات الاقتصادية في مرحلة ما بعد استقلال تركيا عام ١٩٢٣ ، الأمر الذي تحقق لها فعلاً رغم عودتها لسياسة الحياد والعزلة في عشرينيات القرن الماضي .

اعتمد البحث على مصادر متعددة ومختلفة يقف في مقدمتها الوثائق الأمريكية غير المنشورة التي تكتب اختصاراً ( F.R.U.S ) المحفوظة نسخ منها في المكتبة الوطنية ببغداد على شكل أفلام ( مايكروفلوم )، وتكمن أهميتها في إنها وثائق رسمية تعكس وجهة نظر الإدارة الامريكية في الأحداث والتطورات التي شهدتها الدولة العثمانية، والدور الذي كان يقوم به المبشرون الامريكيون في الدولة العثمانية، والمشاريع الاقتصادية الامريكية في هذه الدولة مثل مشروع الفريق الأول البحري ( كولبي . أم . جسنر ) "Colby M.Chester" لمد سكة الحديد في الدول العثمانية ، فضلاً عن المشاريع الاستثمارية الاخرى، بجانب موقف الولايات المتحدة الامريكية في مؤتمر صلح باريس والتسويات التي اعقبها ومتابعتها للحركة الوطنية التركية. وكان للوثائق البريطانية غير المنشورة الموجودة نسخ منها في المكتبة الوطنية والعائدة لوزارة الخارجية البريطانية ( Foreign Office ) مكانها داخل البحث وهي تعكس وجهة النظر الرسمية لبريطانيا من الاحداث التي شهدتها الدولة العثمانية وتركيا فيما بعد .

استفاد البحث من عدد من المصادر الاجنبية والعربية والمعرّبة، والرسائل والاطاريح الجامعية التي تطرقت الى موضوع السياسة الامريكية تجاه الدولة العثمانية خلال المدة التي اهتم بها البحث والامتيازات



الاجنبية فيها، فضلاً عن الاستفادة من عدد من البحوث والدراسات التي نشرت عن هذا الموضوع في مجلات علمية رصينة .  
وختاماً أمل أن ينال بحثي هذا القبول ، وان يكون قد أوفى هذا الموضوع حقه، وما توفيقى إلا بالله العزيز الحكيم .

دايات التوجه الامريكي في تركيا العثمانية واساليبه ١٨٣٠-١٩١٤:  
التوجه التجاري:

عدّ أول توجه أمريكي للتدخل في شؤون المغرب العربي الذي أواخر القرن الثامن عشر المرحلة الأولى للأمريكان في محاولة فرض هيمنتهم على المنطقة التي كان العثمانيون يسيطرون عليها، وكانت حجة الأمريكان التي برروا فيها تدخلهم هو حماية مصالحهم المتنامية هناك من هجمات القراصنة التي كانت تطل السفن الاجنبية في حوض البحر المتوسط، وبسبب أهمية هذا الموضوع بالنسبة لهم فانهم احتفظوا باسطول لهم فيه (السامرائي، ١٩٨٦).

وتعزيزاً لمصالحهم في الدولة العثمانية طلبت الحكومة الامريكية من إحدى سفنها التي كانت في زيارة الى الجزائر التحرك الى العاصمة العثمانية استانبول في التاسع من كانون الأول ١٨٠٠ لوضع مقررات " لجنة التفاوض Treaty committee " التي شكلها الكونغرس الامريكي في عام ١٧٨٤ موضع التطبيق، والمتعلق بعقد الاتفاقيات التجارية مع الدولة العثمانية بهدف توسيع أفق التجارة الامريكية في منطقة الشرق الأوسط ويجاد منافذ لتسويق البضائع الامريكية في اسواق هذه المنطقة (A.L.Tibawi, 1961).

كان من بواعث الاهتمام الامريكي التجاري بالمنطقة التابعة للدولة العثمانية هي تجارة الافيون التي كانت تدر على التجار الامريكان مردودات مالية كبيرة ، فقد أسهم التجار ورجال الاعمال الامريكان بدور نشط في نقل كميات كبيرة من الافيون الى الصين التي كانت تستهلك كميات كبيرة منه، وكانت هذه العملية تتم من خلال استيراد الافيون من الدولة العثمانية وشحنه بسفن تجارية من ميناء " أزمير " والموانئ العثمانية الاخرى التي تسلك طريق البحر المتوسط الى المحيط الاطلسي ومن ثم الى رأس الرجاء الصالح وصولاً الى بحر الصين الجنوبي ، حيث تفرغ حمولتها في ميناء كانتون الصيني ( Goodman, ١٩٨٨ ) .

وبسبب الارباح الكبيرة التي حققها التجار ورجال الاعمال الامريكان وحاجتهم الى الافيون الذي كانوا يحصلون عليه من مناطق الدولة العثمانية طلبت " لجنة التفاوض " من الحكومة الامريكية إرسال



بعثة الى العاصمة استانبول لغرض عقد معاهدة تجارية امريكية عثمانية لتنشيط التجارة الامريكية وتعزيز نشاطهم الاقتصادي في هذه الدولة ذات الموارد الكبيرة، وبالفعل وصلت بعثة تجارية امريكية الى استانبول برئاسة قائد الاسطول الامريكي في البحر المتوسط ( جيمس بيدل ) "G.Bedil" ورافقه فيها عدداً من كبار تجار الافيون الامريكان (H. N. Haward ، ١٩٧٦) تمكنت البعثة التجارية الامريكية من توقيع معاهدة تجارية مع العثمانيين في السابع من آيار ١٨٣٠ نصت على منح الرعايا الامريكان حرية التجارة في املاك الدولة العثمانية وعدم محاكمتهم في المحاكم العثمانية، وان يحاكموا أمام محاكم قنصلية، كما منحت هذه المعاهدة الحكومة الامريكية حق تعيين القناصل ونوابهم في الدولة العثمانية ( Hurewitz ، ١٩٥٦ )، واحتوت المعاهدة على مادة سرية يتعهد بموجبها الوزير الامريكي المفوض في الدولة العثمانية بمساعدة الاخيرة في بناء السفن في بلاده، الا ان الكونغرس الامريكي رفض التوقيع على هذه المادة بحجة مساسها بالسيادة الامريكية وانتهاكها لسياسة الحياد التي تتبعها الادارة الامريكية (برايسون).

كان من نتائج توقيع هذه المعاهدة انها فتحت امام التجار الامريكان فرصاً كثيرة للتغلغل الاقتصادي في الدولة العثمانية، بعد ان منح هؤلاء وشملوا بنظام الامتيازات الاجنبية (العريض، ١٩٩٥ ) ، فضلاً عن فتح الاسواق العثمانية على مصراعيها لهم، وتكمن أهمية ذلك في قول وزير الخارجية الامريكي ( مارتن فان بيورت ) "Martin Van Buet" عندما قال " على الرغم من ان تجارتنا مع الدولة العثمانية مازالت محدودة الكمية وتفتقر الى الضمانات والمعاهدات التي تتضمنها فانها تعد ضرورية ومهمة جداً. (Wright Leiors, 1983) "

ومع ذلك لم تكن معاهدة ١٨٣٠ تمثل قمة طموح الادارة الامريكية في توسيع تجارتها والحصول على مواقع ثابتة لها في الدولة العثمانية لأنها لم تعط الولايات المتحدة حتى مرور سفنها الحربية، دون التجارية من المضائق، ولم يحصل الامريكان على موانئ لهم من الدولة العثمانية لكي يتخذوها قاعدة تجارية لهم في منطقة الشرق الأوسط (خاطر، ١٩٧٨، صفحة ٤٢٥).

على ما يبدو فان المصالح الامريكية لم تكن بقوة المصالح التي كانت تتمتع بها الدول الاوربية الأخرى ، كما ان اساطيلها لم تكن بقوة قوات البحرية الاوربية المتفوقة عليها وفي مقدمتها بريطانيا التي كانت تعد اقوى قوة بحرية حتى ذلك الحين، لذلك حاولت الولايات المتحدة الامريكية عدم اثاره الدول الاوربية والدخول في منافسة حادة أو صراع معها لانها كانت تتبع سياسة الحياد، ولم تبد أي



مطمع في اراضي الدولة العثمانية، وركزت على الجوانب التجارية بالدرجة الأساس (قاسمية، ١٩٨١، صفحة ٦).

شهدت المرحلة التي أعقبت توقيع معاهدة ١٨٣٠ التجارية بين الولايات المتحدة الامريكية والدولة العثمانية ازدياد حجم التجارة بين الدولتين ، فقد وصل عدد السفن التجارية الامريكية الى ميناء ازمير في عام ١٨٤٥ الى خمسة وثلاثين سفينة كل ثلاثة أشهر، وتزايد حجم التجارة الامريكية مع الدولة العثمانية في عام ١٨٤٩ الى عدة اضعاف، فيكفي ان نذكر ان اربع بيوتات تجارية امريكية كانت منتشرة في ارجاء الدولة العثمانية ترتبط بها مؤسسات تجارية كثيرة تمارس الاعمال الاقتصادية بكل حرية في ارجاء هذه الدولة ابتداءً من شمال افريقيا وشرقها حتى منطقة الشرق الأوسط بين البحر المتوسط الى الخليج العربي ليمتد هذا النفوذ الامريكي التجاري الى المحيط الهندي ( ) (رافسكي، ١٩٧٥، الصفحات ٢١٢-٢١٣).

كان لبعض التجار ورجال الاعمال الامريكان نشاط واسع داخل الدولة العثمانية وتمكن قسم منهم من ان يحظى بمكانة جيدة لدى ( الباب العالي) فعلى سبيل المثال استطاع بناء السفن الامريكي ( هنري ايكفورد) "Henry Eakford" من القيام بنشاط واسع داخل الدولة العثمانية جلب انظار المسؤولين العثمانيين، وفي مقدمتهم ( الباب العالي) حتى دفع ذلك باحد الدبلوماسيين البريطانيين الكتابة الى مراجعه العليا في وزارة الخارجية بان " النفوذ الامريكي في الدولة العثمانية بدأ يزداد بفضل نشاط ايكفورد وتأثيره على المسؤولين العثمانيين.(f.o., 1862, p. 128)

استلزم تطور التجارة الامريكية في الدولة العثمانية معاهدة ثانية معها تؤكد مضامين معاهدة ١٨٣٠ وتضيف للامريكان امتيازات اعقد ، فتم عقد معاهدة ٢٥ شباط ١٨٦٢ التي وافقت بموجبها الحكومة العثمانية على تقليل نسبة استيفاء الضرائب على البضائع الامريكية الداخلة الى الأراضي العثمانية من ١٠% الى ٨% من سعر البضاعة ، كما نصت المعاهدة على منح المواطنين والسفن الامريكية الامتيازات نفسها التي كان يتمتع بها مواطنو الدول الاجنبية الأخرى، فضلاً عن امتيازات اقتصادية أخرى تمتع بها التجار ورجال الاعمال التجارية الامريكية كان من بينها تقليل نسبة الضرائب على النقل البحري داخل المناطق العثمانية (عيساوي، ١٩٨٣، صفحة ١١) (الطائي، ٢٠١٤، صفحة ٢٧).

كان من الطبيعي ان تزداد قيمة التجارة الامريكية في الدولة العثمانية بعد توقيع الاتفاقية التجارية، فشهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر نشاطاً تجارياً مهماً، حيث ازدادت الصادرات الامريكية الى الدولة العثمانية بنسبة ١٠٠% في السنوات ١٨٧٤-١٨٨٣ وتضمنت هذه الصادرات



بالدرجة الاساس المصنوعات الحديدية والفولاذية والمنسوجات القطنية والزيوت المعدنية في الوقت التي كانت الولايات المتحدة الامريكية تستورد من الدولة العثمانية المنتوجات الزراعية والحيوانية مثل الفواكه والبندق وجذور عرق السوس والصوف والبطانيات والسجاد وجلود الحيوانات، فضلاً عن الافيون الذي كانت تستفاد منه في تصديره من قبلها الى الصين، حتى احتل الامريكان المرتبة الأولى من الدول المستوردة له في مفتتح القرن العشرين (بهنان، ٢٠٠٠، صفحة ١٢٧).

شهدت المرحلة التي سبقت قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ إزدياد النفوذ الاقتصادي الامريكي في الدولة العثمانية رغبة من الادارة الامريكية في ان تتمتع بفوائد الامتيازات الاجنبية ومكاسبها من قبيل الحصول على امتيازات لمد سكة حديد واستخراج المعادن في الاراضي العثمانية واستت الولايات المتحدة عدة شركات للنقل البحري لتنشيط تجارتها هناك، فضلاً عن تصديرها للمكائن والمعدات الزراعية ومختلف الادوات والمعدات المصنعة الى الدولة العثمانية، الأمر الذي جلب انظار الشركات البريطانية والبعثة الانكليزية في العاصمة العثمانية (f.o، ١٨٦٢، صفحة ١٣٦)

أسهمت مطالبات البرجوازية الامريكية واصحاب رؤوس الاموال الى دفع الادارة الامريكية للتفكير جدياً بضرورة توظيف رؤوس الاموال الامريكية في الدولة العثمانية والسعي لأن يتمتع اصحاب الرأسمال الامريكي بامتيازات تجارية في الشرق الأوسط ، فتم البحث عن امتيازات اقتصادية في الاراضي العثمانية، ولهذا السبب تم ارسال الاميرال البحري (كولبي . أم جستر) "Cogby. M.Chester" ممثلاً عن غرفة تجارة نيويورك الى (الباب العالي) عام ١٩١١ لتقديم مقترح باسمه عرف باسم "المشروع جستر" تضمن مد سكة حديد بطول (٤٤٨) كم، وتأسيس (الشركات العثمانية - الامريكية للتنمية الصناعية) التي عرضت على المسؤولين العثمانيين اقامة مشاريع استثمارية في الدولة العثمانية بحجة استفادة الطرفين منها، لاسيما العثمانيين الذين سيحققوا تقدماً اقتصادياً بفعل الرأسمال الامريكي (F.R.U.S. (١٩٢١، صفحة ٩١٨).

ولأهمية هذا الجانب طلب وزير الخارجية الامريكي (وليم نوكس) "W. Knox" من سفير بلاده في استانبول ان "يتابع مصالح امريكا التجارية بدلاً من متابعة أي شيء آخر لاهمية هذه المسألة بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية واعطائها حيزاً كبيراً في عمله هناك.(F.R.U.S.)"، ١٩٢١، صفحة ٢١٩).

وقبل الحرب العالمية الأولى بدأ ممثلو الشركات التجارية الامريكية بالتوافد على الدولة العثمانية من أجل تثبيت امتيازات شركاتهم في الاراضي العثمانية ، وفتح قسم من رجال الاعمال والرأسماليين



الامريكان فروعاً لشركاتهم في الاراضي العثمانية ، ولم يتردد قسم منهم عن اقامة مشروعات تجارية مشتركة مع التجار العثمانيين كما هو الحال بالنسبة لانشاء ( شركة الانماء العثمانية - الامريكية ) " Ottoman American Development Co." التي تأسست برؤوس اموال امريكية خالصة بهدف الحصول على امتيازات اقتصادية مثل استثمار الموارد الطبيعية ، لاسيما النفط ومشاريع السكك الحديد وغيرها من المشروعات التي اثارت بريطانيا والمانيا القيصرية اللتان رأتا في ذلك خطراً يهدد مصالحهما المتنامية في الدولة العثمانية.(f.0) ، ١٨٦٢ ، (صفحة ٣١١ .)

وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة الامريكية اندفعت كثيراً في تعزيز مصالحها الاقتصادية في الدولة العثمانية، وكان ذلك في بعض جوانبه يعد خرقاً لمبدأ مونرو (السامرائي ن.، ١٩٨٩ ، الصفحات ١٣٩-١٤١)، الا ان ايجاد مصالح اقتصادية جدية للامريكان هو الذي دفعهم لهذا الاندفاع بعد ان وجدوا ان الدولة العثمانية تمر بمرحلة من الضعف والانحلال تهدد وجود هذه الدولة، وان النفوذ الاجنبي الخارجي فيها المتمثل بالنفوذ البريطاني والالمانى والفرنسي والروسي وغيرهم قد اخذ مديات كبيرة في هذه الدولة، فجاء ضغط " مؤيدو سياسة الدولار " (ركزت هذه السياسة على ضرورة تدفق الاستثمارات الامريكية الى أبعد مكان في العالم لجني ارباح خيالية تفيد وتخدم الولايات المتحدة الامريكية وتعزز قوتها الاقتصادية ) ليصب في اتجاه خرق لسياسة الحياد التي كانت تتبناها الادارة الامريكية، وان تسعى هذه الادارة بدلاً من ذلك الى التوسع في تعزيز مصالحها الاقتصادية لان المرحلة كانت تتطلب منها ذلك .

لم تسهم الجوانب التجارية في تعزيز سياسة الولايات المتحدة الامريكية واتجاهها نحو الدولة العثمانية فقط، وانما لعبت الهيئات الدبلوماسية بدور مهم في هذه السياسة التي أرسته اسس السياسة الامريكية ومهدت السبيل أمام مرحلة جديدة تزامنت مع محركات السياسة الامريكية التي لم تترك وسيلة الا واستخدمتها من أجل الهيمنة على الدولة العثمانية ومنافسة القوى الدولية الأخرى .  
الدور الدبلوماسي الامريكي في الدولة العثمانية:

أسهم الدبلوماسيون الامريكان بدور مهم في سياسة بلادهم تجاه الدولة العثمانية ، وكانوا خير ممثلين للولايات المتحدة الامريكية في تهيئة الظروف الموضوعية الفاعلة لدخول امريكي الى مصادر القرار العثماني والتأثير عليه، والايحاء له بان بلادهم لا أطماع لها في هذه الدولة، ولا شأن لها بالشؤون الداخلية العثمانية على عكس الدول الأجنبية الأخرى التي كانت تتدخل في الأوضاع السياسية داخل الدولة العثمانية وتؤثر على مساراتها بما يخدم مصالحها وتوجهاتها العامة ، الجوانب التي كانت تركز



عليها توجيهات وزارة الخارجية الأمريكية إلى هيئاتها الدبلوماسية في العاصمة استانبول وبقية المناطق العثمانية. (F.R.U.S)، ١٩٢١، (صفحة ٧٥)

تمتع الدبلوماسيون الامريكان بمكانة خاصة داخل الدولة العثمانية، وكانت الاخيرة تعتقد منذ أواخر القرن التاسع عشر ان هذه الدولة لا مطامع لها فيها، لذلك لم يتخوفوا منها، لاسيما انها كانت تتوسع في المحيط الهادي والبحر الكاريبي، ولم تضع في حساباتها السيطرة على المناطق التي كانت تسيطر عليها الدولة العثمانية، ولم يكن لها دور في محاولات تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية كما هو الحال لبريطانيا وروسيا القيصرية وغيرها من الدول الاجنبية التي كانت تتدخل بشتى الوسائل في شؤون الدولة العثمانية الداخلية، وكان لسفرائها وهيئاتها الدبلوماسية دورهم في ترتيب الأوضاع بما يزيد من ضعف العثمانيين وزيادة الصراع الداخلي في دولتهم. (C.Macrdis, 1976, p. 345)

قامت أول العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الامريكية والدولة العثمانية في عام ١٨٢٤ عندما تم افتتاح أول سفارة امريكية في العاصمة استانبول ، وتركز نشاط الدبلوماسيين الامريكان على تعزيز علاقات بلادهم الدبلوماسية مع الدولة العثمانية، وتسهيل سيطرة البضائع الامريكية على الاسواق العثمانية ورعاية مصالح الجالية الامريكية هناك وايجاد مشتركات مهمة داخل هذه الدول خدمة للمصالح الامريكية هناك (احمد، ٢٠٠٠، صفحة ١٠)

وإثر عقد معاهدة ١٨٣٠ بين الولايات المتحدة الامريكية والدولة العثمانية لاهمية موقعها ازدادت العلاقات الدبلوماسية بينهما وثوقاً، واتيحت للبعثة الدبلوماسية الامريكية فرصاً اكبر من السابق في التحرك لضمان المصالح الامريكية، لاسيما التجارية في الاراضي العثمانية (F.O) ، ١٨٣١، صفحة ٣٥٥)، الأمر الذي جلب انظار البعثات الدبلوماسية البريطانية والروسية والفرنسية ودفعها لمقاومة ذلك بشتى الوسائل الممكنة ومن ضمنها اثاره المسؤولين العثمانيين السياسيين ضد الامريكان (Paullin، ١٩٦٥، صفحة ٥٧).

بالمقابل سعى الامريكان لتوسيع نشاطهم الدبلوماسي في الدولة العثمانية، فاقاموا في عام ١٨٣٠ أول مفوضية لهم في مدينة ( ازمير) التي كانت تسمى ( سميرنا) وعينوا لها أول قنصل امريكي بسبب أهمية موقع هذه المدينة تجارياً ووجود جالية امريكية فيها، لاسيما من المبشرين المسيحيين الذين كانوا يمارسون التبشير الديني بين سكانها (Paullin، Diplomatic negotiations of American Naval officers 1774-1883، ١٩٦٥، صفحة ٥٨)



تعددت خلال العقود الثلاثة الأولى من القرن التاسع عشر المصالح الأمريكية في الدولة العثمانية، وتوسعت كثيراً، فشملت الى جانب العمليات والفعاليات التجارية، نشاطات أخرى تمثلت بمحاولات عقد اتفاقيات عدة مع العثمانيين في المجالات الصناعية والزراعية، الأمر الذي حمل البعثات الأمريكية مسؤوليات اضافية، لاسيما في مدينة ( ازمير) التي أصبح مينائها مركزاً للتجارة الأمريكية، وبات ثقل الامريكاني فيه اكبر حجماً من اية دولة اجنبية أخرى ما عدا بريطانيا. (F.O., 1831, p. 357)

ونظراً لأهمية العمل الدبلوماسي في الدولة العثمانية في بداية القرن العشرين فقد كان وزير الخارجية الأمريكية ( وليم نوكس) "W.Knox" يتابع بنفسه عمل السفارة والبعثات الدبلوماسية الأمريكية هناك وغالباً ما كان يستدعي لسفير الأمريكي في استانبول ( جيمي اوسكار) "G.Oscar" ويملي عليه التعليمات الخاصة بتوسيع النشاط الأمريكي في الاراضي العثمانية وضرورة التركيز على توسيع المصالح الاقتصادية الأمريكية بالدرجة الأساس وجعل هذا الموضوع من الاولويات الأساسية لعمله في العاصمة العثمانية وبقية المناطق العثمانية الأخرى. (Brockway, 1968, pp. 59-60)

وحرصت الولايات المتحدة الأمريكية، نظراً للمنافسة الشديدة التي كانت تواجهها من الدول الأوروبية الأخرى في الدولة العثمانية، الى اختيار سفرائها ورجال بعثاتها الدبلوماسية بدقة، لاسيما في المناطق المقدسة في الدولة العثمانية مثل فلسطين، فقد انشأت الولايات المتحدة الأمريكية أول قنصلية لها في القدس عام ١٨٥٦ رغم ان عدد اليهود الامريكانيين في فلسطين كان قليلاً (قاسمية، النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه ١٩٠٨-١٩١٨، ١٩٧١، الصفحات ٢١٥-٢١٦)، كما اظهرت الولايات المتحدة الأمريكية اهتماماً كبيراً بالاستيطان اليهودي، ومع ازدياد موجة الهجرة اليهودية الى فلسطين أواخر القرن التاسع عشر وبدايات الحركة الصهيونية أبدت الهيئات الدبلوماسية الأمريكية إهتماماً باوضاع اليهود في فلسطين مثل سائر البعثات الأجنبية التي دعمت الحركة الصهيونية وشجعتها على العمل من أجل اقامة ( وطن قومي) لهم في فلسطين، لاسيما بريطانيا (A.Hayamson)، ١٩٤١، الصفحات ٥٤٦-٥٤٧).

لم يكن من قبيل الصدفة ان يكون آخر ثلاثة سفراء بعثت بهم الولايات المتحدة الأمريكية قبل قيام الحرب العالمية الأولى الى العاصمة العثمانية استانبول من اليهود أو المؤيدين للحركة الصهيونية، فاستر اوس " Straws" وايلكوس "Elcois" كانا يهوديان، في حين لم يكن ( مورغثو) يهودياً، الا انه كان من أشد المتعاطفين مع الحركة الصهيونية، وابدى اهتماماً كبيراً بشؤون فلسطين واحوال اليهود فيها، وكون علاقات وثيقة مع عدد من الزعامات السياسية التركية، واستخدم نفوذه كسفير أمريكي في



الاستانة في عام ( ١٩١٢ - ١٩١٣ ) لصالح يهود الدولة العثمانية وتعزيزاً للاستيطان اليهودي في فلسطين ، لكن استمرار مساعيه عطلها قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ (قاسمية، بدايات السياسة الامريكية في الشرق العربي ، صفحة ٧).

دور المبشرين والآثارين الامريكان في الدولة العثمانية:

يعد عام ١٨٢٠ بداية دخول البعثات التبشيرية الامريكية في الدولة العثمانية ، فالفت هذه البعثات طلائع التمهد والدعاية للولايات المتحدة الامريكية في أرجاء الاراضي العثمانية، فلم تكذ تخلو مدينة عثمانية من جمعية تبشيرية كانت تتبع وتخضع الى مجلس حكومي مقره في مدينة ( بوسطن ) الامريكية يعرف باسم " مجلس المبشرين " وكان مسؤولاً عن ادارة مصالح المبشرين الامريكين (Charles Issawi)، (١٩٧٤، الصفحات ١٠٩-١١٠).

وأثر تزايد نشاط هذه الارساليات التبشيرية داخل الدولة العثمانية أصبحت السفارة الامريكية في استانبول مسؤولة عنهم منذ عام ١٨٢٤ وكانت هي التي توجههم في كيفية التحرك ونشر الدعاية للولايات المتحدة الامريكية والديانة المسيحية الانجيلية بين صفوف السكان، فهياًوا بذلك الجو الملائم لتغلغل النفوذ الامريكي في المناطق التي كانوا يبشرون فيها (Barton) ، (١٩٣٣، صفحة ١٢١).

لم تقتصر مهمة البعثات التبشيرية الامريكية على العمل الديني ، وانما اسهمت بدور مباشر في الدعاية للشركات الامريكية المختلفة وتبيان قدرتها على انعاش الاقتصاد العثماني المتخلف دون ان يكون لها مصالح سياسية مثل غيرها من الدول الاجنبية الأخرى، ولم تتردد هذه البعثات التبشيرية الامريكية عن التأكيد للمسؤولين العثمانيين بان اهدافهم " انسانية " بحتة وتعمل على توعية السكان وتعليمهم وتحسين اوضاعهم الصحية وغيرها من الخدمات الاجتماعية، الا ان الواقع العملي كان يشير الى هذه البعثات التبشيرية أسهمت بدور مهم في محاولة حصول الشركات النفطية الامريكية على الامتيازات النفطية في الدولة العثمانية، المسألة التي أشار اليها أحد الكتاب الامريكان عندما قال " يعترف الكثيرون بدور الارساليات التبشيرية الامريكية في حصول الشركات الامريكية على امتيازات النفط في الشرق الأوسط (Will Herbery) ، " ، (١٩٦٠، الصفحات ٩٩-١٠٠).

ونظراً لأهمية الدور الذي كان يقوم به المبشرون الامريكيون في داخل الدولة العثمانية طالبت الحكومة الامريكية من سفارتها في استانبول وبعثاتها الدبلوماسية في بقية المناطق العثمانية ان يتحركوا على ( الباب العالي ) وبقية المسؤولين العثمانيين لفسح المجال أمام هذه البعثات للعمل بحرية ودون تقييدات أو فرض شروط على عملها والحفاظ على مصالح وحياة المبشرين الامريكين وعدم السماح



بالاعتداء عليهم أو الضغط على حركتهم اليومية في المناطق العثمانية لانهم رعايا امريكان ومسؤولة عنهم الحكومة الامريكية بشكل مباشر وخصصت لهم ميزانية سنوية (Child)، ١٩٨١، الصفحات ٥٨- (٥٩)

ارتبط العمل التبشيري الامريكي بالتعليم ارتباطاً وثيقاً ، فلم يكن المبشرون الامريكيون يكتفون بالتجوال بين الاقليات الدينية في الدولة العثمانية، وانما اسسوا لهم مدارس عدة في المناطق التي عملوا فيها، لاسيما في مناطق الارمن الذين اقبلوا على الدراسة في المدارس البروتستانتية الامريكية بشغف نظراً لما كانت تقدمه لهم هذه المدارس من طعام وملابس واهتمام كبير لاسباب عدة كان من بينها كسبهم للولايات المتحدة الامريكية وتقديم نموذج راق لهم عن طبيعة الدراسة والتعليم الاريكي . (F.R.U.S.)، ١٩٢١، (صفحة ١١٠١)

انتشرت البعثات التبشيرية الامريكية في المدن العثمانية انتشاراً سريعاً، ففي عام ١٨٢٠ أسسوا في ازمير أول مركز تبشيري لهم، كما أسسوا في مدن ( أورميا ) و ( طرابزون ) مركزاً آخر من عام ١٨٧٥ وفي ( عينتاب ) عام ١٨٤٧ واسسوا في ( طرابلس ) مركزاً آخر في عام ١٨٤٨ في حين اسسوا في مدن (صيدا) بلبنان و( سيبواس) في تركيا مركز في عام ١٨٥١، كما اقاموا مركزاً تبشيراً لهم في مدينة (ادنة) عام ١٨٥٢، ومركزاً آخر في ( ديار بكر) في العام الذي تلاه (الطائي،، صفحة ٦٣).  
دللت عملية تأسيس البعثات التبشيرية الامريكية في عدد من المدن العثمانية عن الاهمية الكبيرة التي علقها الولايات المتحدة الامريكية على هذه المؤسسات التبشيرية في التهيئة والتمهيد لتغلغل النفوذ الامريكي في الاراضي العثمانية، حيث أصبح هؤلاء المبشرون الطلائع الاساسية للتغلغل الاقتصادي والسياسي للامريكان في منطقة الشرق الأوسط (John Joseph)، ١٩٦٠، (صفحة ٥٦).

تكشف لنا الوثائق الامريكية غير المنشورة بشكل جلي وواضح حقيقة الدور الذي كانت تقوم به البعثات التبشيرية الامريكية في الدولة العثمانية ونشاطاتهم التجسسية في اصال المعلومات عن المناطق التي كانوا يعملون فيها، واوضاع السكان المسيحيين ، والواقع الاجتماعي والاقتصادي لهم ، وعدوا العمل الذي يقومون به عملاً كبيراً لصالح تغلغل النفوذ الامريكي في منطقة مهمة من المناطق التي يسعى الامريكان للوصول اليها والتأثير فيها (F.R.U.S.) ، ١٩٢١، (صفحة ٨٩).

ركز المبشرون الامريكيون على الأرمن بدرجة كبيرة لأن هؤلاء كانوا يعيشون ظروفاً صعبة بسبب ضغط العثمانيين عليهم وتعاملهم القاسي معهم، فاصبحوا مادة خام للتأثيرات الروسية والفرنسية ، فضلاً عن الامريكيين فحفز ذلك لديهم الشعور القومي بضرورة التحرك ضد العثمانيين ومحاولة التخلص من



سيطرتهم عليهم، الأمر الذي عده العثمانيون تدخلاً من قبل المبشرين الامريكيين في شؤون الدولة العثمانية الداخلية وتحريضاً للارمن على الانتفاض ضدهم، فقامت السلطات العثمانية في عام ١٨٨٤م بتدمير مؤسسات التبشير الامريكي في مناطق الارمن وحطموا ممتلكاتهم واحرقوا مراكزهم، ولم ينج من عمليات التدمير حتى الارمن المتجنسين بالجنسية الامريكية، وبلغ مجموع وحجم الاضرار التي الحقها العثمانيون بالبعثات التبشيرية الامريكية في مناطق الارمن ما يقارب مئة الف دولار امريكي ((الطائي، ٢٠١٤، صفحة ٣٣).

القت هذه العملية التي قام بها العثمانيون ضد المؤسسات التبشيرية الامريكية بظلالها السلبية على العلاقات العثمانية - الامريكية، واتخذتها الدوائر الحكومية الامريكية ذريعة للحفاظ على مصالح المبشرين الامريكيين في الدولة العثمانية، لاسيما العثمانيين قاموا في السنوات ١٨٩٤-١٨٩٥ بمذابح جديدة ضد الارمن، وتضرر بسبب ذلك المبشرون الامريكيين في المناطق الارمنية، فأرسلت الحكومة الامريكية بعثة خاصة الى استانبول برئاسة الاميرال البحري ( جستر ) على متن السفينة ( كينتولي ) لطلب تعويضات وامتيازات خاصة للمبشرين الامريكيين والمطالبة بعدة تنازلات ذات طابع سياسي واقتصادي (F.R.U.S)، ١٩٢١، صفحة ٢١١ )، ونجح المبعوث الامريكي في مهمته جزئياً، واستغل وجوده في الدولة العثمانية للحصول على امتيازات لمد سكة حديد واستخراج المعادن في قسم كبير من اراضي الدولة العثمانية، الأمر الذي يدل على ان الحكومة الامريكية وجدت في اضطهاد المبشرين التابعين لها فرصة للضغط على العثمانيين لتوسيع مصالحهم في الدولة العثمانية (S.Evans)، ١٩٨٥، صفحة ١٦).

ومن أجل وضع حد للتوتر الذي حصل اثر تدمير المؤسسات التبشيرية الامريكية أعلن السلطان عبدالحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩)، عن نيته تعويض المبشرين الامريكيين عن الاضرار المادية التي لحقت بممتلكاتهم (F.R.U.S)، ١٩٢١، صفحة ٢١١ )، وفي الثاني عشر من حزيران عام ١٩٠١ أودع المصرف العثماني مبلغ التعويض التي قدرته السلطات العثمانية بـ (١٨٣,٦٠٠) دولار لحساب ( المجلس الامريكي ) "Amercan Borad" لانه كان مسؤولاً عن ادارة مصالح وممتلكات المبشرين الامريكيين (F.R.U.S)، ١٩٢١، صفحة ١٥١).

حاولت الحكومة الامريكية بحكم مصالحها المتنامية في الدولة العثمانية ان لا تؤثر عليها قضية التعويضات التي قررت الدولة العثمانية دفعها للمبشرين الامريكيين، فعندما حدث انقلاب عام ١٩٠٨ الذي قادته جمعية ( الاتحاد والترقي ) ضد السلطان عبدالحميد الثاني، رحبت الادارة الامريكية بهذا



الانقلاب وتأمّلت ان تؤدي هذه الحركة الى حل المشاكل القائمة بين الجانبين، وتوضح ذلك بصورة اكثر عندما جاء جواب وزارة الخارجية الامريكية على طلب تقدم به أحد اعضاء الكونغرس طالباً فيه تدخل بلاده في المسألة الارمنية بان " الحكومة التركية الجديدة لم تكن طرفاً في تلك المذابح التي تعرض لها الارمن قبل سنوات عدة." (محمود، ٢٠٠١ ، الصفحات ٧٥-٧٦).

وهكذا يتضح لنا ان الولايات المتحدة الامريكية رغم اهتمامها بالمبشرين الامريكيين العاملين في الدولة العثمانية، الا انها وضعت نصب أعينها مصالحها الاقتصادية والسياسية بالدرجة الأساس، وعنيت بدبلوماسية الدولار " اكثر من اهتمامها بالاعمال التبشيرية " على حد ماجاء بتوجيهات وزارة الخارجية الامريكية الى سفيرها في العاصمة العثمانية قبيل الحرب العالمية الأولى ( F.R.U.S. ) ، (١٩٢١، صفحة ٣١٠)

الدور الأثاري الامريكي في الدولة العثمانية:-

ارسلت الحكومة الامريكية عدداً من البعثات الأثرية الاستكشافية الى المناطق الحضارية ذات التاريخ الموهل في القدم بحجة التنقيب عن آثارها القديمة، وكان هؤلاء الأثاريون مرتبطون بالحكومة الامريكية ومهدوا للتغلغل الثقافي في الدولة العثمانية، واختاروا منطقتان مهمتان للتنقيب هما العراق وفلسطين (F.R.U.S.) ، ١٩٢١، صفحة ٤١١. ((ولم يقتصر الأمر عند حدود التنقيب واكتشاف معالم أثرية جديدة فحسب ، وإنما سعوا لتأسيس مدارس امريكية للدراسات الشرقية ، فوصلت أول بعثة أثرية امريكية الى فلسطين عام ١٨٣٨ برئاسة ( أدور روبنسن "Edward Robeinson" ) الذي نبه حكومته الى أهمية أرض فلسطين واحتواءها على ارث حضاري مهم، الأمر الذي أسهم بدور مهم في ازدياد الهجرة اليهودية اليها، ولم يكتف بذلك وإنما دعم مشروعه بتأسيس مدرسة امريكية للدراسات الشرقية تهتم بأثار الوطن العربي والمشرق الاسلامي ( F.R.U.S. ) ، (١٩٢١ ، صفحة ٣٤٠) .

لم يكن علماء الآثار الذين وصلوا الى المناطق العربية في فلسطين والعراق في المرحلة الأولى من العمليات الاستكشافية مجرد علماء آثار هدفهم البحث والتنقيب والتعرف على الحضارات القديمة والاهتمام باللقى والكنوز الاثرية ، وإنما كانوا جزءاً من مخطط امريكي لفتح الأبواب أمام المصالح الامريكية في الدولة العثمانية، فقد كان هؤلاء رسل لنشر الثقافة الامريكية، وضمت بعثاتهم التنقيبية أطباء لمعالجة اطفال ونساء ورجال المناطق التي وصلوها، ولم يترددوا عن نشر الديانة المسيحية بين السكان فتزامن عملهم مع عمل البعثات التبشيرية الامريكية وكانوا عناصر مساعدة لها، واصبحت



دراساتهم الطبوغرافية اساساً استفادت منه الدوائر الرسمية الامريكية سواء في فلسطين أو العراق أو غيرها من مناطق المشرق العربي ( ) ( احمد ا. ، ١٩٧٢ ، صفحة ٤٨ ).

جذبت الحضارات الأصلية لبلاد ما بين النهرين والكنوز الأثرية الموجودة في أرض سومر وأور بابل وغيرها من المعالم الحضارية التي احتضنتها أرض بلاد ما بين النهرين انظار البعثات الأثرية الامريكية ، فوجهت إهتمامها صوب هذه البلاد منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، فوصلت أول بعثة أثرية امريكية الى مدينة بابل الأثرية برئاسة الدكتور ( وارد ) "Ward" ومعه فريق عمل قاموا بالتنقيب في آثارها عام ١٨٥٨ ، وتوصلت الى نتائج مهمة ثبتتها وارسلتها الى المعهد الأثري الامريكي الذي كان مقره في مدينة ( نيويورك ) (F.R.U.S.) ، ١٩٢١ ، صفحة ٢٩ )

كان هؤلاء العلماء والآثريون الامريكيون يثبتون ما ينقبون عنه وما يتوصلون اليه من حقائق علمية ويرسلونها الى مراكز متخصصة في بلادهم ، ولم يكتفوا بذلك ، وانما كانوا يثبتون ملاحظاتهم حول أوضاع السكان الاجتماعية والاقتصادية وحياتهم المعاشية من خلال الحراس والعمال الذين كانوا يعملون معهم في التنقيب والاعمال الأثرية ، فضلاً عن الاستفادة من المعلومات التي تخص الموارد المعينة الموجودة داخل الاراضي وتوقعاتهم عن وجود هذه الموارد بكميات كبيرة في المناطق التي عملوا فيها ، فشجعوا الحكومة الامريكية وجلبوا انظارها الى أهمية المناطق العربية وضرورة وضعها في دائرة إهتمامها ، الأمر الذي لم يخف عن المسؤولين الامريكان ودفع شركاتها المختلفة للاندفاع باتجاه هذه المناطق ومنافسة بقية الدول الاوربية التي كانت متغلغلة في الدولة العثمانية وتتمتع بامتيازات اقتصادية وسياسية كبيرة فيها ، واتضح ذلك بشكل واضح بعد قيام الحرب العالمية الاولى وما بعدها ، لاسيما في ( التميمي ، ١٩٨٨ ، صفحة ٤٨ ).

مجلة العلوم الأساسية  
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية  
الخاتمة

على الرغم من ان الولايات المتحدة الامريكية التزمت منذ ظهورها بمبدأ الحياد والعزلة التي وضع أسسها الرئيس جورج واشنطن ( ١٧٨٩ - ١٧٩٧ ) في سياستها الخارجية ، إلا أن التطورات التي كانت تشهدها الدولة العثمانية وتغلغل الدول الاجنبية الاخرى فيها ، وتنامي المصالح الامريكية وحاجتها الى الاسواق لتصريف بضاعتها ، جعلها تحاول مد نفوذها وتأمين مصالحها في الدولة العثمانية . أدى تطور الاقتصاد الامريكي في مجالات الصناعة والزراعة والتجارة ، لاسيما بعد انتهاء الحرب الأهلية الامريكية ( ١٨٦١ - ١٨٦٤ ) الى تحول الولايات المتحدة الامريكية من بلد زراعي الى بلد



صناعي مهم جعلها تحتل المرتبة الرابعة في العالم قياساً الى غيرها من الدول الاوروبية التي سبقتها في الثورة الصناعية ، فظهرت فيها احتكارات رأسمالية كبيرة ومؤسسات مالية متعددة بسبب تركيز الانتاج ووفرة الانتاج الصناعي ،فاستلزم هذا التطور ضرورة التوجه نحو الاستثمارات الخارجية وتصدير الفائض من انتاجها الى الاسواق الأخرى خارج حدودها .

كان للبرجوازية الامريكية التي حصلت على مواقع ثابتة ومهمة في المؤسسات السياسية وامتلكت القوة الاقتصادية التي تؤهلها للتأثير على صانع القرار السياسي الامريكي، دورها في دفع الادارة الامريكية لأبداء اهتمام أكبر في الاسواق الخارجية، والانتاج المتزايد لغرض التصدير لأسواق جديدة ، خاصة الى أسواق الدولة العثمانية التي كانت مهينة لتصريف البضاعة والانتاج الامريكي المتميز، فشغلت الولايات المتحدة الامريكية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مرتبة متقدمة من بين البلدان المصدرة للبضائع الى الدولة العثمانية منافسة بذلك دول أجنبية أخرى سبقتها في هذا المجال . لم يكن بإمكان الولايات المتحدة الامريكية الاعتماد على قدراتها المادية والعسكرية للتغلغل في داخل الدولة العثمانية، وانما كان عليها اختيار وسائل واساليب أخرى لتحقيق مصالحها هناك، فاختارت وسائل متعددة للوصول الى أهدافها كان من بينها الوسائل والأساليب التجارية التي ألقت ركناً مهماً من أركان التغلغل الاقتصادي وزيادة موارد الاميركيين وتوسيع نطاق اسواقهم في العالم .

لم تكن الوسائل والاساليب التجارية هي وحدها التي اعتمدها الامريكيون للتغلغل في الدولة العثمانية ، وانما استفادوا من البعثات التبشيرية الدينية التي شكلت الطلائع الأولى للاندفاع الامريكي نحو هذه الدولة وهياؤها المستلزمات الضرورية لبدایات التوجهات الامريكية الى منطقة الشرق الأوسط .

وتزامن مع عمل البعثات التبشيرية الامريكية وصول البعثات الأثرية التي اتخذت من التنقيب عن الحضارات القديمة، لاسيما في فلسطين والعراق مرتكزاً لعملها ، وعلى ما يبدو فان اختيار هاتين المنطقتين المهمتين لم يكن اعتباطاً ، وانما كانت له أهداف بعيدة المدى اتضحت في المراحل التاريخية التي ارتبطت بالحرب العالمية الأولى ومساراتها وتطوراتها ، ومرحلة مابعد الحرب ، وكان صدور وعد بلفور عام ١٩١٧ وانتقال مركز الحركة الصهيونية من بريطانيا الى الولايات المتحدة الامريكية في هذه المرحلة ، واندفاع الشركات النفطية الأمريكية نحو استغلال نفط العراق بعد الحرب العالمية الاولى من نتاج الوسائل والأساليب التي استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية للتغلغل في الدولة العثمانية، واتضحت اهدافها بعد سقوط هذه الدولة وتقسيم ممتلكاتها .



## المصادر

1. نوري عبد البخيت السامرائي، محاولات تغلغل الرأسمال الأمريكي في الامبراطورية العثمانية قبيل الحرب العالمية الأولى، (( المؤرخ العربي )) ( مجلة )، العدد (٣٠) ، بيروت ١٩٨٦ ، ص ٦٧؛ ارنست ماي، امريكا كما يراها قادتها (١٧٧٦-١٩٦١)، ترجمة : فتح الله المشعشع، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ٣٩-٤٠ .
2. توماس . أي . برايسون ، العلاقات الدبلوماسية الامريكية مع الشرق الأوسط ١٧٨٤-١٩٧٥ ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، ج١، بغداد، د.ت، ص ٢٧ .
3. وهي مجموعة امتيازات حصلت عليها الدول الاجنبية من الدولة العثمانية بناءً على معاهدات كانت معقودة بينها وبين الأخيرة حصل رعاياها على مكاسب مهمة من بينها امتياز استخراج المعادن الثمينة والتقيب عن النفط أو مد خطوط السكك الحديدية . للتفصيل عنها يراجع: وليد العريض، تاريخ الامتيازات في الدولة العثمانية وآثارها " دراسات " ( مجلة ) ، العدد (٤) ، الجامعة الاردنية ، عمان ، ١٩٩٥ ، ص ١٤٥ ؛
4. فؤاد المرسي خاطر، النشاط الامريكي في الوطن العربي في القرن التاسع عشر، " آداب المستنصرية " ( مجلة ) ، العدد (٣) ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ١٩٧٨ ، ص ٤٢٥ .
5. خيرية قاسمية ، مع بدايات السياسة الامريكية في الشرق العربي، " دراسات تاريخية " ( مجلة )، العدد (٤) ، دمشق ، نيسان ١٩٨١ ، ص ٦ .
6. بوند رافسكي ، سياستان ازاء العالم العربي، ترجمة : دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧٥ ، ص ٢١٢-٢١٣ .
7. بلغت قيمة ما استوردته الحكومة الامريكية من الافيون في عامي ١٩٠٠ (٨٣،٢٨٧) قرش عثماني ، في حين ازدادت قيمته في العام الذي تلاه الى ( ٣٦٦،٧٤١ ) قرش عثماني . حنا عزو بهنان ، تغلغل النفوذ الامريكي في تركيا العثمانية ١٨٣٠-١٩١٤ ، " اوراق تركية معاصرة " ( مجلة ) ، مركز الدراسات التركية- جامعة الموصل ، العدد (١٣)، الموصل ، ٢٠٠٠ ، ص ١٢٧ .
8. ركزت هذه السياسة على ضرورة تدفق الاستثمارات الامريكية الى أبعد مكان في العالم لجني ارباح خيالية تفيد وتخدم الولايات المتحدة الامريكية وتعزز قوتها الاقتصادية .
9. لقمان عمر محمود احمد، العلاقات التركية - الامريكية ١٩٦٠-١٩٧٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٠ ، ص ١٠ .
10. خيرية قاسمية ، النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه ١٩٠٨-١٩١٨ ، بيروت، ١٩٧١ ، ص ٢١٥-٢١٦ .
11. لقاء جمعه عبدالحسن الطائي، المصدر السابق، ص ٦٣ .
12. لقاء جمعه عبدالحسن الطائي، المصدر السابق، ص ٣٣ .
13. محمود عبدالواحد محمود، الدولة العثمانية في عهد السلطان عبدالحميد الثاني ١٨٧٦-١٩٠٩ ، " دراسات في التاريخ والآثار " ( مجلة )، العدد (٤) ، بغداد ٢٠٠١ ، ص ٧٥-٧٦ .



14. للتفصيل يراجع : عبدالمالك خلف التميمي، التبشير في منطقة الخليج العربي . دراسة في التاريخ السياسي والاجتماعي ، الكويت، ١٩٨٨، ص ٤٤-٤٨؛ عبدالله محمد حسين، اثر البعثات الأثرية في التغلغل الثقافي الامريكي في الوطن العربي ، بيروت ، د.ت، ص ١١٢-١١٨.
15. ينظر لمزيد من التفاصيل : ابراهيم خليل احمد، الاستشراق والتبشير وصلتها بالامبريالية العالمية ، مجلة " كلية الوعي العربي " ، القاهرة ، آب ١٩٧٢، ص ٤٥ - ٤٨
16. F.O., 371/3022, From: Istanbul, To : F.O., 28/9/1862, P.128.
17. .L.Tibawi, American interests in Syria 1800-1901, London, 1961, p. 7; h. Sprout , The Rise of AQmerican Naval Power 1875-1918, Princeton, pp. 10-11.
18. R.C. Goodman, The Role of the Tobacco Trade in Turkish – American Relations , London, 1988, p. 181
19. H. N. Haward, The Birentennial in Americfan- Turikish Relations, " Middle East Journal, " Vol. 30, No. 3, Summer 1976, pp. 292-293.
20. J.C. Hurewitz, Dplomacy in the Near and Middle East, vo1, New York, 1956, pp. 102-103.
21. T.Y. Yale, Kapitalasyonlavi, Meydanlareusse, Ansiklo States Policy , edisi, Istanbul, 1985, S. 202.
22. Quoted in : Wright Leiors, United to ward Egypt, 1830-1914, washigton, 1954, p. 181, L.M. Sears, A History of American Foreign Relations , New York, 1983, p. 191.
23. F.O., 371/3212, From: Istanbul, To: F.O., 12/10/1907, p. 136..
24. F.R.U.S., Memorandum by the acting Chief of the division Near Eastern Affairs of State, 9/1/1921, p. 918.
25. F.R.U.S., From. Istanbul, To:Washington, 19/10/1911, P.219.
26. F.O., 371/2135, From : Istanbul, To: F.O., 30/10/1913, P.311
27. D.Stamp, The Foreign Policy of United States , New York, 1988, p. 75.
28. F.R. U.S., From: Washington, To: Istganbul , 17/9/1910, p. 155.
29. R. C.Macrdis, Foreign Policy in World politics, New jersey, 1976, p. 345!
30. F.O., 371/2199, From : Istanbul, To: F.O., 29/11/1831, P. 355
31. C.D. Paullin, Diplomatic negotiations of American Naval officers 1774-1883, New York, 1965, p. 57.
32. Ibid, p. 58
33. F.O., 371/2211, From : Istanbul, To: F.O., 2/12/ 1831, P.357.
34. Thomas P. Brockway, Basic Documents in U.S. Foreign Policy , London, 1968, pp. 59-60.
35. F.O., 371/2211, From : Istanbul, To: F.O., 2/12/ 1831, P.357.
36. Thomas P. Brockway, Basic Documents in U.S. Foreign Policy , London, 1968, pp. 59-60



37. Charles Issawi, The Ottoman Empire in the Eurponean Economy ( 1600- 1914 ) , In The ottoman State , Its place world history, London , 1974, pp. 109- 110.
38. James G. Barton, American Eduational and Topic interest in the Near East, The Moslem world , Vol. XX III, No. 2, London, April 1933, P. 121.
39. Quoted in : Will Herbery, protestant, catholic, Jew, Ar essay in American religion Sicology, New York, 1960, pp. 99-100.
40. W.J. Child, Acres Asia Aminoro on foot, London, 1981, pp. 58-59.
41. F.R.U.S., From : M.Strus, To: Mr. Hay, Regulation Governing the practice of medical work in Turkey, November 1898, p: 1101.
42. John Joseph, uslim State , Relations in the Middle East, New York, 1960, p. 56.
43. F.R.U.S., From Istanbul : To: The Secretary of State, Washington, 25/4/1902 p. 87, Ibid, From: Istolbul, To: The Secretary of State , Washington, 27/4/1902, P.89.
44. F.R.U.S., From : Washington, To: Istanbul, 11/10/1900, p.211.
45. F.R.U.S., From: Ambassdor in Istanbul, To: The Secretary of State, Washington , 25/9/1900, p. 151.
46. Quoted in : F.R.U.S., From : The Secretary of State, Washington, To: Istanbul , 30/12/1908, p.310.
47. Ibid, From : The Secretary of State, Washington, To: Ambassdor in Istanbul, 25/10/1913, p. 288.
48. F.R.U.S., From: Washington, To : Palestien , 30/12/1839, p. 411.
49. Ibid, From : Washington, To: Itanbul, 31/12/1900, p. 340.
50. A.C.Bisby, The history of Uited state, New York, 1980, pp. 22025.
51. F.R.U.S., From Istanbul, To: Washington, 11/11/1859, P. 29.

# JOBS



مجلة العلوم الأساسية  
Journal of Basic Science



ISSN 2306-5249

العدد السابع  
٢٠٢٢م / ١٤٤٣هـ



مجلة العلوم الأساسية  
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية